صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org

العدد 502، أكتوبر 2024، ربيع الأول—ربيع الثاني 1446هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

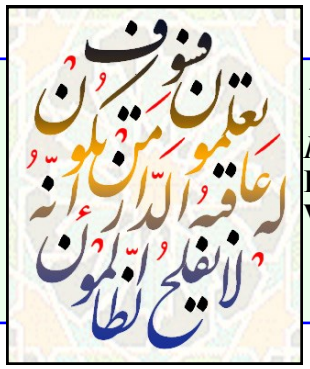

تحرير فلسطين قضية الأمة وبوصلة النضال

وتستمر المعاناة ومعها النصب والإعياء. هذا ما يحدث للكثيرين، وهو أمر طبيعي. أما الذين نذروا أنفسهم لعبادة الله وطاعته فيرون أن الصبر على ذلك أحد أشكال العبادة. أوليست العبادة التسليم المطلق لله المقتدر الجبّار؟ قال تعالى: "لقد خلقنا الإنسان في كبد". ولا شك أن التعب النفسي يفوق في أثره ما يحدثه التعب الجسدي الناجم عن العمل الشاق والحركة وبذل الجهد العضلي. وهنا يصبح الإيمان بالله سببا لتخفيف ذلك التعب وشد همّة الإنسان لتحمّله والصبر عليه. فأمتنا تمر هذه الأيام بمعاناة شديدة بسبب تكالب أعدائها عليها واستهدافهم أرضها ورجالها وحرّيّتها. ومن شأن ذلك أن يصيب الغالبية من أبنائها بالتعب والكدر والغضب كذلك . ولسنا الأمة الوحيدة التي تتعرض لانتكاسات أمنية وسياسية تؤدي لتلك الحالة: "إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون". إنها المشاعر الغريزية التي تمر بالإنسان في أوقات الشدّة. وقد يحدث ذلك على مستوى فردي، وقد يصيب المجموع.

إن ما يجري في فلسطين ولبنان لا يخص شخصا بمفرده أو فئة دون غيرها، بل يمثل همّا عامّا يتأثر به قطاع واسع من البشر. كما أنه لا يختص بالعرب أو المسلمين، بل يمثل صراعا بين الحرّيّة والاستعباد. ولذلك شعر أحرار العالم بالتعاطف مع ضحايا العدوان وربما الانتماء إليه. وما أكثر الذين هجروا بلدانهم وتوجهوا إلى فلسطين للدفاع عن أهلها. أليس ذلك ما فعلته الشابة الأمريكية ريتشيل كوري التي سحقتها جرّافة إسرائيلية وقتلتها؟ فبعد مضي أكثر من ثلاثة أرباع القرن ما تزال القضية تستهوي أصحاب الضمائر والمشاعر الإنسانية. وما تزال حالة الاستقطاب إزاءها واضحة. فالشعوب المحرومة تنحاز دائما للجانب الفلسطيني، بينما ينحاز الظالمون والمستغلّون والطامعون للجانب الإسرائيلي الذي يمثل مصالح الرأسمالية الطامعة في خيرات الشعوب. إنه صراع بين الأغلبية الساحقة من قاطني هذا الكوكب التي تتعرض للاضطهاد والظلم والاستغلال، والأقلية التي انسلخت من إنسانيتها لكسب المزيد من المادّة على حساب الأخلاق والقيم. إنه صراع قديم يتجدد بأشكال متعددة، ويدفع الإنسان نحو خيارات صعبة قد تتحدّى وجوده وإنسانيته.

القضية تمر بوضع صعب هذه الأيام بعد أن أعاد المحتلّون وداعموهم الكرّة لتكثيف العدوان والسعي لحسم القضية لصالح الاحتلال. ولكنهم سرعان ما واجهوا العقبات نفسها التي اعترضت طريقهم في بداية التقسيم والاحتلال. يومها كان هناك اعتقاد بأن القوى الغربية لن تورّط نفسها في صراع مرير وهي التي عاشت أهوال الحرب العالمية الثانية. ولكن سرعان ما أنساها الشيطان كل ذلك ودفعها لموقف يساهم في تجديد أجواء الصراع الدولي الواسع. فما مصلحة الغربيين من ذلك؟ ومع رجحان احتمال حدوث حرب جديدة، رأى زعماء الغرب خطر توسعها وتأثيرها على تدفق النفط للغرب. وقد علّمتهم التجربة أن ارتفاع أسعاره يمثل أزمة اقتصادية وسياسية لحكومات أوروبا وأمريكا. ولذلك أحجموا عن ضرب المنشآت الإيرانية لأن استهدافها سيدفع إيران لإجراءات تؤدي لوقف وصول النفط إلى الغرب. وهكذا أصبح الغرب في وضع لا يُحسد عليه. فالتزامه بضمان أمن كيان الاحتلال يضعه في مواجهة مع ضحايا ذلك الاحتلال وداعميهم. وعدم التزامه يعطي الانطباع بتخلّيه عن المشروع الاستراتيجي الذي تبنّاه عندما ساهم في تأسيس الكيان وسلّمه أرض فلسطين. فالغرب سيستمر في دفع فاتورة التزامه بضمان أمن الاحتلال. أما أهل فلسطين فليس لديهم ما يخسرونه بعد احتلال أرضهم، ولذلك فهم مستمرون في نضالهم من اجل تحريرها من المحتلين.

وهكذا فبعد ثلاثة أرباع القرن ما يزال المشروع الصهيوني يتحدى مؤسسيه وداعميه، ويضعهم في مواجهة أمام خيارات صعبة، ويهدد مصالح شعوبهم بالإضافة لما يمثله من تهديد لأمن العالم واستقراره. لقد أصبحت "إسرائيل" عبئا على الغرب بشكل خاص.

البقية على صفحة 8

* ارتفعت الشهر الماضي وتيرة الاعتقالات في البحرين بعد توسع دائرة الاحتجاجات والتظاهرات. تزامن ذلك مع تصاعد العدوان الإسرائيلي على كل من لبنان وفلسطين في إثر اغتيال سماحة السيد حسن نصر الله وقتل أكثر من 40 ألفا خلال العام الأخير. وفي ما يلي اعتقالات شهر اكتوبر:

الاسبوع الاول من اكتوبر

حسين علي سليم (جدعلي) ، محمد جعفر، محمد مرهون (المعامير)، عبد الله بوحميد (المالكية)، حسن الملا وعلي المطوع وحيدر خير (إسكان عالي)، حسين محسن عبدالهادي (بني جمرة)، الاستاذ علي مهنّا (سند)، محمد عليّان (كرانة)، حسن أكبر الملا (السهلة الجنوبية)، احمد جعفر الزاي (مقابا)

كما اعتقلت عددا من علماء الدين من بينهم الشيخ فاضل الزاكي رئيس الهيئة الشرعية بالمجلس الاسلامي العلمائ، والشيخ علي المتغوي والسيد مجيد المشعل رئيس المجلس الإسلامي العلمائي والشيخ علي الصددي

الأسبوع الثاني من أكتوبر:

سجاد محمد (الدراز)، الياس عباس (السنابس)، علي عبدالجليل (رأس رمان)، علي خليل أبو جسام (كرانة)، يوسف أحمد (أبوقوة)، السيد عباس طاهر(أبوصيبع)، الشاب باقر أبورويس (الدراز)، محمد المدوب (جدحفص) ، السيد حسن الشرخات، (جدحفص)، محمد حميد سلمان (أبوقوة)، محمد زين الدين (الدراز)، حميد القدمي (القدم)، السيد رضا باقر (الدراز)

كما اعتقلت الأجهزة الأمنية في 12 أكتوبر 5 مواطنين (بلدة أبوصيبع وهم: حسين هلال، محمد منصور، أحمد ياسين، السيد محمود علي، السيد عباس طاهر.

الأسبوع الثالث:

هادي يونس (كرزكان)، حسين علي (كرّانة)، الحاج جميل الشويخ (باربار)، محمد فاضل (المحرق)، الحاج صادق ميرزا (جنوسان)

الأسبوع الرابع:

عبدالله حسان (المالكية)، محمد البصري (سترة)، علي جعفر خليل العصفور (الدراز)، السيد محمد هاشم (المرخ). أحمد ميرزا (البلاد القديم)

* بعد إعدام أربعة أشخاص على الأقل خلال الشهر الماضي سجلت المملكة العربية السعودية هذا العام أعلى عدد للإعدامات في تاريخها، متجاوزة الرقم القياسي السابق المعلن من قبل هيئة حقوق الإنسان في عام 2022 والذي بلغ 196 إعداماً. ومع تسجيل أكثر من 196 إعداماً خلال عام 2024، يصل إجمالي الإعدامات المنفذة خلال عقد من حكم الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده محمد بن سلمان إلى أكثر من 1439 إعداماً.

* أكثر من 100 لاعبة كرة قدم محترفة وقعن على رسالة تطالب الفيفا بإنهاء صفقة الفيفا مع أرامكو السعودية، مؤكدات على ضرورة عدم ربط الرياضة بانتهاكات حقوق الإنسان والأضرار البيئية.

* منعت حكومة البحرين إقامة صلاة الجمعة المركزية التي تقام في جامع الإمام الصادق بمنطقة الدراز. وبرّرت الحكومة موقفها الشائن بوقوع احتجاجات منددة بالاعتداءات الصهيونية وتمجيد السيد حسن نصر الله. واعتبرت الحكومة ذلك إخلالا بالأمن، متجاهلة مشاعر الجماهير.

في مساء الثلاثاء 15 أكتوبر نظمت مسيرة حاشدة في بلدة باربار تنديداً باعتقال الشيخ علي الصددي. وكان قد اعتقل يوم الجمعة 11 أكتوبر بعد إلقائه خطبة تطرق فيها لجرائم الكيان الصهيوني في غزة ولبنان. وتفاعل المصلّون معه وهتفوا ضد العدوان، الأمر الذي . وفي الصورة الأسفل تظاهرة بجزيرة سترة في 16 أكتوبر

في الذكرى السادسة لاغتيال الإعلامي السعودي جمال خاشقجي، نظمت منظمة القسط وقفة احتجاجية أمام السفارة السعودية في المملكة المتحدة. ونقلت المنظمة عنه قوله: القدس لا تقل اهمية عندي عن الحرمين الشريفين.فهم دائرة كاملة

المواطنون يتوافدون لتهنئة العلامة الشيخ علي الصددي بمناسبة الإفراج عنه . وكان الشيخ قد اعتقل بسبب دعمه فلسطين

آية الله قاسم شارك في الوقفة التضامنية مع العلامة المعتقل الشيخ علي الصددي التي نظمتها الجالية البحرانية في مدينة قم المقدسة في 17 أكتوبر

شارك الأستاذ جواد فيروز، ممثلا لمنظمة سلام لحقوق الإنسان، في الفترة 14-16 اكتوبر في جنيف في اجتماعات اللجنة التنفيذية للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وتدشين التحالف العالمي لإنهاء انعدام الجنسية. كما شارك في الندوات الجانبية ورشة العمل الأولى حول الشبكات الإقليمية للتحالف، تم التدشين رسميًا يوم الاثنين 14 أكتوبر وسط حضور كثيف.

السعودية: إعدام شخصين بتهمة الانضمام إلى "كيان إرهابي"

21 أكتوبر 2024

أعلنت وزارة الداخلية السعودية، الإثنين، أعدام شخصين أقدما على ارتكاب "أفعال مجرمة تنطوي على خيانة الوطن والانضمام إلى كيان إرهابي".

وقالت الوزارة في بيان، أوردته وكالة الأنباء الرسمية (واس)، إن رجلين يحملان الجنسية السعودية "أقدما على ارتكاب أفعال مجرمة تنطوي على خيانة الوطن والانضمام إلى كيان إرهابي والتخابر مع أفراده، وتمويل الإرهاب والمشاركة في أعمال إرهابية نتج عنها وفاة عدد من رجال الأمن، واستخدام الأسلحة والأحزمة الناسفة لاستهداف المقار الأمنية، واعتناق منهج إرهابي يستبيحان بموجبه الدماء والأموال والأعراض بهدف الإخلال بأمن المجتمع واستقراره" .

وأضافت: "بإحالتهما إلى النيابة العامة، تم توجيه الاتهام إليهما بارتكاب تلك الأفعال المجرمة، وصدر بحقهما من المحكمة المختصة، حكم يقضي بثبوت إدانتهما بما أسند إليهما، والحُكم عليهما بالقتل، وتم تنفيذ حُكم القتل بمنطقة الرياض"، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وكانت منظمة "العفو الدولية"، قد ذكرت في تقرير حديث لها، أن السلطات السعودية أعدمت "ما يزيد على 198 شخصًا حتى 28 سبتمبر من 2024"، وهو أعلى عدد من عمليات الإعدام يُسجل في تاريخ البلاد منذ عام 1990.

ارتفاع وتيرة تنفيذ الإعدامات في دول الخليج وسط مطالبات حقوقية بإلغاء العقوبة

رغم المحاولات التي تصفها الدول الخليجية بالكبيرة في إرساء الانفتاح على العالم والاستثمار والانخراط في المواثيق الدولية، تتراجع هذه الدول بخطوات أكبر في الشق الحقوقي وسط انتقادات واسعة، وعلى رأسها الكويت والسعودية، التي ارتفعت فيها وتيرة الإعدامات في السنوات والأشهر الأخيرة.

وضعٌ دفع منظمة هيومن رايتس ووتش إلى رفع رسالة للأمم المتحدة تناشد فيها برفض طلب السعودية الحصول على مقعد في مجلس حقوق الإنسان بسبب الانتهاكات الواسعة النطاق التي ارتكبتها الرياض، بما فيها جرائم محتملة ضد الإنسانية، وفقًا للرسالة التي وقعتها مجموعة من المنظمات الحقوقية إلى جانب هيومن رايتس ووتش.

المنطقة تئن تحت وطأة شبح الحرب

مرآة البحرين: ليس معلومًا حتى الآن إن كانت هناك حرب ستنشب بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والكيان الصهيوني المحتل، لكن تسريبات الصحف الغربية والعبرية تشي باقتراب الكيان من شنّ عدوان على إيران، بعد الرد الإيراني مطلع أكتوبر الجاري إثر اغتيال القائد الأممي الكبير الشهيد السيد حسن نصرالله ورفاقه، واغتيال رئيس المكتب السياسي في حماس الشهيد إسماعيل هنية في طهران.

لكن قادة إيران العسكريين والسياسيين كانوا واضحين من أن أي عدوان إسرائيلي سيقابل برد سريع وحاسم، وهو ما قد يأخذنا إلى ضربات متبادلة تتدحرج سريعًا إلى حرب مع الكيان، ومن يقف خلفه وفي مقدمتهم الولايات المتحدة ودول الناتو، والسؤال هنا ما هو موقف البحرين من أي حرب قد تنشب بين الجارة القريبة إيران والكيان الذي تقيم معه المنامة منذ أربعة أعوام علاقات دبلوماسية خلافًا للرغبة الشعبية.

ثم إن أي انخراط بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه المواجهات ضد إيران، قد تعتبرها الأخيرة مشاركة في العدوان، وهو ما يعني تحويل البلد إلى هدف مباشر للصواريخ الإيرانية، وحتى الآن كل الكلام عن عدم انخراط دول الخليج في أي حرب ضد إيران يبدو غير واقعيًا، يكفي أن نطلع على البيانات الرسمية المتاحة من قبل موقع الملاحة الشهير flightradar24لنرى أن الولايات المتحدة وفي خطوة نادرة، قامت بإرسال (الأحد 20 أكتوبر 2024) مساعدات عسكرية من قاعدتها الجوية في الكويت (قاعدة علي السالم الجوية) إلى قاعدة نفاتيم الجوية الصهيونية على متن طائرتها العسكرية C-130J-30، رقم تسجيلها 11-5732، ومن المتوقع أنه في حال نشوب حرب مع الكيان أن تعمل كل هذه القواعد الأمريكية في الخليج لخدمة الكيان دون اكتراث لمخاوف قادة دول الخليج.

لهذا فإن السؤال مجددًا يكون للبحرين، عن موقفها الحقيقي من أي عدوان إسرائيلي على إيران، وما هي الخطوات العملية التي ستتخذها لإيصال رسائل واضحة للجارة إيران أنها ستفعل ما يمكنها فعله لمنع شن أي عدوان عليها عبر أراضيها أو أجوائها.

إن موقف الشعب واضح قبل كل شيء، أنه لن يقف بأي حال من الأحوال مع هذا الكيان الوحشي القاتل للأطفال والأبرياء، وهو موقف عبّر عنه شعب البحرين بشكل واضح منذ توقيع اتفاق العار مع الكيان قبل أربعة أعوام واستمر عليه حتى اليوم، لكن السؤال هنا عن الموقف الرسمي الحكومي، ما سيكون، وما الذي سيترتب عليه لاحقًا؟ لننتظر ونرى.

اعتقال الأطفال: ممارسة خليفية لم تتوقف برغم الانتقادات

في 21 أكتوبر 2024، قامت السلطات الأمنية في البحرين باعتقال الطفلين حسين علي حسن مهدي عباس، البالغ من العمر 16 عامًا، وعبدالعزيز حسين جعفر عبدالحسين ال حمادي، البالغ من العمر 15 عامًا. يعكس هذا الاعتقال انتهاكًا لحقوق الطفل كما تضمنتها المعايير الدولية، حيث تم احتجازهما دون مذكرة اعتقال ودون تقديم أسباب قانونية واضحة لذويهما. هذا التقرير يوثق الانتهاكات الحقوقية التي تعرض لها الطفلان منذ لحظة الاعتقال وحتى الآن، مع التركيز على آثار هذا الاعتقال على حقهما في التعليم والتواصل مع عائلاتهما ومحاميهما.

اعتقال الطفل عبدالعزيز حسين جعفر عبدالحسين ال حمادي جاء في ليلة 20 أكتوبر 2024 من شقته في منطقة المقشع. اقتيد عبدالعزيز دون توضيح الأسباب أو تقديم مذكرة قانونية من قبل مجموعة من الأشخاص الذين لم يتضح ما إذا كانوا من قوات الأمن أو مدنيين. مما أدى إلى تعريض حقوقه القانونية للخطر، حيث لم يُسمح لأسرته أو محاميه بالتواجد أثناء التحقيقات أو معرفة مكان احتجازه في بداية الأمر. أدى ذلك إلى تأثير مباشر على مستواه التعليمي، حيث توقفت مسيرته الدراسية نتيجةً لهذا الاعتقال غير المبرر.

أما الطفل حسين علي حسن مهدي عباس، فقد تم اعتقاله من منزله في كرانة في الساعات المبكرة من 21 أكتوبر 2024. تم اقتياده في عملية مشابهة من دون تقديم مبررات قانونية واضحة أو مذكرة اعتقال. تعاني أسرته من تداعيات هذا الاعتقال، حيث تدهورت حالة والدته الصحية بسبب القلق والخوف على مصير ابنها. إضافةً إلى ذلك، فإن اعتقال حسين تزامن مع بداية العام الدراسي الجديد، ما يهدد مستقبله الأكاديمي ويعرضه لخطر الانقطاع عن التعليم.

يتضمن هذا الاعتقال عدة انتهاكات لحقوق الطفل:

1.انتهاك حق الأمان الشخصي: تم اعتقال الطفلين في ظروف غامضة وفي أوقات متأخرة من الليل، مما خلق حالة من الرعب والقلق بين أفراد أسرتيهما.

2.الحرمان من الحق في التعليم: اعتقالهما خلال مرحلة حرجة من مسيرتهما التعليمية يعرض مستقبلهما الأكاديمي للخطر، ويؤثر على حالتهما النفسية.

3.التواصل مع الأسرة: منذ اعتقالهما، لم يُسمح لهما بالتواصل المنتظم مع أسرهما، ما زاد من قلقهم ومخاوفهم.

4.انتهاك حق المحاكمة العادلة: لم يتم السماح لأسرتهما أو محاميهما بحضور التحقيقات أو الاطلاع على تفاصيل القضية، ما يشكل انتهاكًا واضحًا لحقهما في محاكمة عادلة.

المطالب الحقوقية تتمثل في الإفراج الفوري وغير المشروط عن الطفلين، وضمان حصولهما على محاكمة عادلة في حال توجيه تهم إليهما، بالإضافة إلى ضرورة تمكينهما من العودة إلى التعليم دون تأخير أو عوائق. كما يجب على السلطات تقديم الرعاية النفسية والصحية اللازمة للطفلين ولأسرهما للتخفيف من الآثار النفسية التي تسببها هذه الانتهاكات.

يعد هذا الاعتقال مثالًا صارخًا لانتهاك حقوق الطفل في البحرين، ويدعو إلى تدخل عاجل من قبل المنظمات الحقوقية للضغط على السلطات للإفراج عنهما وضمان حماية حقوقهما وفقًا للمعايير الدولية.

الوفاق ترصد 64 حالة اعتقال تعسفي خلال شهر واحد !

أصدرت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية تقريرها الحقوقي لشهر سبتمبر 2024، الذي سلط الضوء على تصاعد الانتهاكات الأمنية والاعتقالات التعسفية في البحرين، بالتزامن مع موجة احتجاجات شعبية واسعة عقب استشهاد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، في 27 سبتمبر.

التقرير وثق (64) حالة اعتقال تعسفي، من بينهم طفلان وعالمَي دين، بالإضافة إلى رئيس مأتم. كما سجل (39) حالة استدعاء، شملت طفلًا وأربعة مصورين. وفيما يخص الانتهاكات داخل السجون، كشف التقرير عن (7) حالات حرمان من الاتصال مع ذويهم، مع استمرار الانتهاكات الجماعية في سجن جو، سيء الصيت حيث تستمر الانتهاكات منذ شهر مارس في المباني 7 و8 و9 و10.

وفي سجن جو، شهد الشهر الماضي احتجاجات نوعية، حيث نظم المعتقلون مسيرات وهتفوا ضد الاحتلال الإسرائيلي، تنديداً باغتيال السيد نصرالله. كما رفض أحد المعتقلين الدخول إلى زنزانته احتجاجًا على منعه من زيارة والده المعتقل.

على صعيد المداهمات الأمنية، وثق التقرير (66) عملية مداهمة في (32) منطقة، أبرزها الدراز والسنابس، فيما شهدت (28) منطقة (64) فعالية احتجاجية سلمية، تركزت معظمها حول التنديد باغتيال السيد نصرالله والعدوان على غزة ولبنان.

رحيل الحقوقي جور ستورك

شعر النشطاء الحقوقيون البحرانيون بالحزن لرحيل الناشط الحقوقي المخرم، جو ستورك الشهر الماضي. وكان الراحل قد أولى قضية حقوق الانسان في البحرين أهمية كبيرة وتابع تطوراتها منذ ثلاثين عاما. وزار البحرين والتقى نشطاءها وضحاياها، وأشرف على إصدار تقرير عنها في العام 1998 بعنوان: إساءات متكررة وإنكار متكرر.

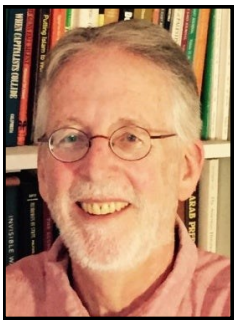

جو ستورك (بالإنجليزية: Joe Stork)ناشط سياسي أمريكي ونائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة هيومن رايتس ووتش. وهو خبير في قضايا حقوق الإنسان بالمنطقة. قبل انضمامه إلى هيومن رايتس ووتش في عام 1996، شارك في تأسيس »مشروع بحوث ومعلومات الشرق الأوسط« وكان رئيس تحرير دورية »تقرير الشرق الأوسط – ميدل إيست ريبورت«، وهي مجلة تصدر كل شهرين. قام جو ستورك بكتابة كتب عديدة ونشر مقالات عن الشرق الأوسط وحاضر في عدد من الجامعات والمحافل العامة في شتى أنحاء العالم. سبق أن تطوع جو ستورك ضمن فريق حفظ السلام في تركيا وهو حاصل على ماجستير في العلاقات الدولية ودراسات الشرق الأوسط من جامعة كولومبيا.

بيان قوى المعارضة في البحرين باستشهاد الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله

صدر عن قوى المعارضة في البحرين بيان تعزية وتبريك باستشهاد سماحة الأمين العام لحزب الله »السيّد حسن نصر الله«، هذا نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

نتقدّم في قوى المعارضة في البحرين بخالص العزاء وصادق المواساة باستشهاد أمين عام حزب الله وسيّد المقاومة المجاهد الكبير سماحة حجّة الإسلام والمسلمين »السيّد حسن *نصر الله*«، *وننعى لأمّتنا ولأحرار العالم رحيل هذه القامة الكبرى والقيادة العظيمة التي قلّ نظيرها في* الإيمان والجهاد والولاء والبذل العظيم، وندعو شعبنا العزيز في البحرين إلى إعلان الحداد العام بهذا المصاب الجلل، والمشاركة في إقامة مجالس العزاء في مختلف مناطق البلاد.

ونستنكر منع السّلطات في البحرين مراسم التّعزية ومسيرات تأبين الرّاحل الكبير، ونعدّ ذلك انسجامًا مع علاقة التّطبيع مع الكيان الصّهيونيّ، التي يرفضها شعبنا بكلّ فئاته وقواه الوطنيّة، ونجدّد الدّعوة بهذه المناسبة إلى إنهاء اتّفاقيّات التّطبيع وإغلاق السفّارة الصّهيونيّة في أرضنا العزيزة.

إنّ جريمة اغتيال سيّد المقاومة وقائدها وإخوته من الكوكبة المجاهدة هي جريمة غير مسبوقة، وتعبّر عن وحشيّة هذا الكيان الصّهيوني وإيغاله في سفك الدّماء ونشر الدّمار والخراب، ونؤكّد أنّ هذه الجريمة النكراء ما كانت لتتمّ لولا الدّعم الأمريكيّ الكامل والتأييد والمباركة من أنظمة التّطبيع والخيانة في المنطقة.

تغمّد الله فقيدنا الكبير والشّهيد العظيم والكوكبة من شهداء المقاومة بالرّحمة والغفران، وأسكنهم فسيح جنانه مع الشّهداء والصالحين، والعزاء لعوائلهم المضحية وللمقاومة الإسلاميّة ولجمهورها الأبيّ الذي سيواصل دربهم حتى تحرير القدس والمقدسات من دنس الصهاينة المجرمين.

قوى المعارضة في البحرين

الأحد 29 سبتمبر/ أيلول 2024م

الحقوقي الحاجي يطالب بنقل معتقل الرأي أحمد محمد عبدالله للمستشفى وسط الإهمال الطبي المتعمد في سجون آل خليفة!

البحرين اليوم 21 اكتوبر

طالب الناشط الحقوقي علي الحاجي السلطات الخليفية إلى التدخل الفوري لنقل المعتقل السياسي أحمد محمد عبدالله إلى مستشفى السلمانية لتلقي العلاج اللازم، وضمان حصوله على الرعاية الصحية تحت إشراف متخصصين في الأمراض الجلدية.

وأفاد الحاجي في تقرير نشره عبر حسابه على منصة إكس، 16 أكتوبر، أن معتقل الرأي أحمد محمد عبدالله، البالغ من العمر 32 عامًا، يواجه خطرًا متزايدًا على حياته بسبب تدهور حالته الصحية داخل السجن نتيجة الإهمال الطبي.

وذكر أن أحمد، المحتجز منذ 18 مايو 2015، يعاني من عدوى فطرية شديدة تسببت في انتشار تشوهات جلدية مؤلمة، فضلاً عن ارتفاع في الحرارة وحكة شديدة تمنعه من النوم. وقد تفاقمت حالته الصحية بعد انتقال العدوى إليه من أحد زملائه في السجن أثناء فترة احتجازه في مبنى العزل.

ورغم عرضه عدة مرات على عيادة السجن، إلا أن الرعاية الطبية المطلوبة لم تقدم له. حتى الآن، تم كتابة أربعة تحويلات لمستشفى السلمانية الطبي، دون أن تنفذ إدارة السجن أيًا منها، مما يشكل انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان، ويثير قلقًا بالغًا حول سلامته.

وأكدت مصادر مقربة من عائلة أحمد أن محاولاته للحصول على علاج متخصص، بما في ذلك استدعاء أخصائي أمراض جلدية أو العلاج عن بعد، قوبلت برفض من قبل الأطباء. بدلاً من تقديم الرعاية الطبية الملائمة، تم الاكتفاء بكتابة تحويلات دون تنفيذها، مما يزيد من معاناته الصحية.

وأشار الحقوقي الحاجي أن أحمد محمد عبدالله محكوم عليه بحكمين مؤبد إضافة إلى عقوبات تصل إلى 76 عامًا، ومنذ اعتقاله يعاني من ظروف اعتقال قاسية. هذا الإهمال الطبي يمثل تهديدًا كبيرًا لحياته، خاصة في ظل تفاقم حالته الصحية وغياب التدخل الطبي العاجل.

وفي الختام، شدد الحاجي على ضرورة احترام حقوق السجناء في الرعاية الطبية، وفقًا للمعايير الدولية، ومنع استمرار هذا النوع من الانتهاكات التي تهدد حياة السجناء.

بقيادة محمد بن سلمان:
السعودية تكسر أرقامها القياسية للإعدام

سجلت المملكة العربية السعودية هذا العام أعلى عدد للإعدامات في تاريخها، متجاوزة الرقم القياسي السابق المعلن من قبل هيئة حقوق الإنسان في عام 2022 والذي بلغ 196 إعداماً. ومع تسجيل أكثر من 196 إعداماً خلال عام 2024، يصل إجمالي الإعدامات المنفذة خلال عقد من حكم الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده محمد بن سلمان إلى أكثر من 1439 إعداماً.

ترى المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان أن هذا الرقم القياسي يمثل أحد أبرز مظاهر الترهيب والقمع اللذان طبعا السنوات العشر الأخيرة، ويؤكد غياب أي نية جادة للحد من استخدام عقوبة الإعدام، على الرغم من الوعود المتكررة والانتقادات الدولية.

وتشير المنظمة إلى أن تفاصيل الإعدامات المنفذة في عام 2024 تعكس أبعاداً إضافية لتوسع في استخدام هذه العقوبة. فقد رصدت المنظمة توجهاً رسميا لإخفاء بعض المعلومات التي كانت متاحة سابقاً، مثل أسم المحكمة التي أصدرت الحكم، التي تعتقد المنظمة أن تكون أمام المحكمة الجزائية المتخصصة في القضايا السياسية وكذلك قضايا الإرهاب، والمحكمة الجزائية في قضايا المخدرات وقضايا القتل، وكما أخفت في بعض البيانات نوع الحكم الصادر ولم تبين إن كان حداً أو قصاصاً أو تعزيراً.

إضافة إلى ذلك، رصدت المنظمة تنفيذ 52 حكماً بالإعدام بتهم متعلقة بالمخدرات خلال هذا العام، وهو رقم مرتفع يأتي بعد حالة من التخبط الرسمي في هذا الملف، حيث شهدت السعودية توقفات متكررة في تنفيذ أحكام الإعدام المرتبطة بالمخدرات، وتصريحات متناقضة حول إيقافها. تُعد هذه الإعدامات انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان، حيث أكد عدد من المتهمين تعرضهم لانتهاكات، مثل الحرمان من حقوقهم الأساسية، بما في ذلك الحق في الدفاع عن النفس، بالإضافة إلى تعرضهم للتعذيب وسوء المعاملة.

ورغم الوعود الرسمية المتكررة، بما في ذلك تصريحات ولي العهد محمد بن سلمان حول وقف الإعدامات في الجرائم التي لا تتضمن القتل، رصدت المنظمة الأوروبية السعودية تنفيذ 30 حكماً بالإعدام بتهم سياسية أو تتعلق بالانضمام إلى تنظيمات إرهابية، دون أن تتضمن هذه القضايا أي تهم بالقتل، وهي التهمة الأشد خطورة التي يوصي القانون الدولي الدول التي مازالت تطبق عقوبات الإعدام بقصر تنفيذها على هذه التهمة حصراً.

وتعتبر المنظمة أن الرقم غير المسبوق للإعدامات يؤكد اصرار السعودية على الاستمرار في التربع على صدارة الدول الأكثر تنفيذ للإعدام حيث حافظت على المركز الثالث عالمياً في السنوات الأخيرة، ووهي مسؤولية عن الارتفاع العالمي في معدلات الإعدام. كما تؤكد المنظمة أن هذه الأرقام تعكس الوجه الحقيقي للسعودية، في مقابل محاولاتها المتكررة لغسيل صورتها عبر ادعاءات الإصلاح الحقوقي والالتزام بالمعايير الدولية في المحافل الدولية.

وترى المنظمة أن هذه الأرقام تنذر بخطر يهدد حياة مئات الأشخاص المحتجزين في السجون السعودية، حيث وثّقت المنظمة 50 حالة لمعتقلين محكوم عليهم بالإعدام بتهم تتعلق بالمخدرات في جناح واحد في سجن تبوك فقط، معظمهم من الجنسية المصرية، ولانعدام الشفافية والقضاء على مؤسسات المجتمع المدني فإن العدد الحقيقي لعدد المحكومين بالإعدام غير معروف، إضافة إلى متابعة المنظمة 67 قضية أخرى لمعتقلين يواجهون تهماً سياسية أو تتعلق بالاحتجاجات والتعبير عن الرأي، من بينهم 8 قاصرين على الأقل.

تؤكد المنظمة أن السعودية مستمرة في استخدام عقوبة الإعدام بشكل يتسم بالعنف وتوسع يتعارض مع التزاماتها الدولية، وأنها تستغل هذه العقوبة كأداة للسيطرة والترهيب على المجتمع. كما ترى المنظمة أن غياب دور المجتمع المدني، بعد القضاء على المنظمات وفرض الصمت على النشطاء، يعيق أي نقاش داخلي فعّال حول استخدام هذه العقوبة، بما في ذلك التفسيرات المتطرفة التي تؤدي إلى إصدار الأحكام والانتهاكات التي تشوب المحاكمات. في ظل هذا الواقع والأرقام المرتفعة، تؤكد المنظمة الأوروبية السعودية أن الحكومة تستخدم عقوبة الإعدام كأداة قمع تعسفية وسياسية، لا يمكن الحديث عن أي تغيير أو إصلاح في ظل استمرارها.

استهداف الأستاذ مهنا متواصل

تكريم الأستاذ بالاستهداف مستمرة!!

أ. التربوي علي مهنا تمّ إعتقاله وتوقيفه مجددًا بعد أن عانق الحرية في مدة لا تتعدى الاسبوع، عُرِضَ على النيابة العامة اليوم الأحد 6 أكتوبر/ تشرين الأول، وقرر وكيلها حبسه لمدة شهر، بالتهمة التي تكررت مؤخرًا لكل من تمَّ إعتقالهم "تمجيد شخصية إرهابية!!" هكذا يُكرَّم المعلم في البحرين؟!

انفصال تام وفجوة عميقة بين الشعب والسلطة، حتى في تطبيق القانون، ومواد الدستور، ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه، من هو الإرهابي وصانع الإرهاب؟! من يعثى الفساد في الأرض، ومستمر في إبادة شعب فلسطين منذ نكبة 48، ومازال مستمرًا بنكباته وآخرها في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، وشارفت عملية طوف.ان الأقصى على إكمال العام، والكيان الغاصب مستمر بدعم أمريكي والدول المطبعة بإبادته العرقية للشعب الفلسطيني، والذي حذف مئات العوائل من السجل المدني، وفقد أكثر من 23 ألف شهيد وأكثرهم أطفال ونساء وعزَّل، ولم يترك حتى النازحين استهدفهم بحجة وجود عناصر من حماس، وتضرر الشعب بسبب الجوع والحصار والنزوح والإصابة والفقد، ودمر البنية التحتية، وتمادى في إجرامه وإرهابه؛ بضربه الضاحية الجنوبية اللبنانية، وتكرار الإبادة نفسها، بستهداف المسعفين، و مباني و منازل المدنيين من أطفال ونساء، بالحجة ذاتها "وجود عناصر مقاومة حز/ ب الله!!"

فالكي-ان الغاصب يواجه محاكمة دولية، بتهمة ممارسة الإبادة الجماعية وفق لقوانين المتحدة، والكارثة الإنسانية تتواصل بلا توقف ولا اكتفاء من الدم الذي أغرق الكي-ان بجرم مشهود!!

فكل حر سيرتفع صوته، ناصرًا أصحاب الأرض، رافضًا لستمرار هذا النزف، واستهداف المدنيين والقامات الوطنية والشعبية التي لها ثقلها في مواجهة هذا الكي-ان المجرم.

فعجبي للسلطة البحرينية، تترك من يُمجد ويصفق لأكبر إرهابي وصانعه وهو الكي-ان الصهيوني، وتعتقل من يُعزي نفسه والأمة بسفك دماء من لم يتركوا نصرة القضية الفلسطينية رغم التضحيات الجسام!!

فهذا تناقض واضح مع عناوين الاستنكار والشجب الذي نراه بين حين و آخر لنصرة القضية الفلسطينية، فالحق له وجه واحد لا ثاني له، إما معه أو مع الباطل .

المحكمة العليا البريطانيّة تسمح ليحيى عسيري بمقاضاة السعوديّة بسبب هجمات إليكترونيّة

في خطوة مهمة في مكافحة القمع العابر للحدود الوطنيّة وإساءة استخدام تقنيّات المراقبة، أصدرت المحكمة العليا في لندن ترخيصًا لناشط حقوق الإنسان يحيى عسيري تقديم بلاغ قانوني ضد السعوديّة بسبب اختياره الإلكترونيّة التي استهدفته بواسطة برامج التجسّاس بيغاسوس وكواديريم.

يدّعي عسيري، وهو مؤسس القسط لحقوق الإنسان وعضو مؤسّس لحزب التجمّع الوطني (ناس) السعودي، إساءة استخدام السلطات السعوديّة لمعلوماته الخاصّة ومضايقته والتدخّل غير المشروع في هواتفه المحمولة. فمن خلال منحه الإذن بتقديم بلاغه، وافقت المحكمة على وجود قضيّة يمكن الدفاع عنها.

ومع ذلك، فقد عرض المدافعون عن حقوق الإنسان المخضرم بلاغات ضدهم بشكل غير محدد من معتقلي الرأي. ويقول عسيري: "أريد استخدام هذا الإجراء واتخاذ القرار للضغط على السلطات السعودية. واستعدوا لسحب القضية السعودية إذا وافقتوا على الإفراج عن معتقلي الرأي السعوديين بدلًا من ذلك. ولهذا السبب مربحة لكلّ من معتقلي الرأي والسلطات السعودية، التي ستحظى بالاحترام على خلف الافراج عنهم ".

هجمات إلكترونيّة استهدفت يحيى عسيري بواسطة برامج التجسّس بيغاسوس وكواديريم

يُعرف بيغاسوس بأنه برنامج تجسّس شديد التوغّل طورته شركة برمجيّات إسرائيليّة تحمل اسم (NSO Group). وفي عام 2021، كشف تحقيق دولي أجراه مشروع بيغاسوس أنّ عدّة دول قمعيّة، مثل السعوديّة والإمارات العربيّة المتحدة والبحرين، قد استخدمت هذا البرنامج التجسّسي لاختراق آلاف المواطنين في جميع أنحاء العالم، من بينهم الصحفيّين والسياسيّين المعارضين والناشطين. وقد كانت الراحلة آلاء الصديق، المديرة التنفيذيّة للقسط، إحدى المستهدفين.

أمّا برنامج التجسّس كواديريم، الذي طورته الشركة الإسرائيليّة كواديريم المحدودة وبيعه للعملاء الحكوميّين تحت العلامة التجاريّة "Reign"، فهو عبارة عن مجموعة من الثغرات والبرامج الخبيثة لاستهداف أجهزة الهاتف المحمول. وفي أبريل 2023، كشف تحقيق أجرته منظّمة سيتيزن لاب عن استهداف صحفيّين وشخصيّات معارضة سياسيّة وعامل في منظّمة غير حكوميّة. وبعد أسبوع، زُعم أن الشركة سرّحت موظفيها وأغلقت عمليّاتها؛ وليس من الواضح ما إذا كان برنامج كواديريم لا يزال يتم استخدامه اليوم.

وقد تعرّض عسيري لهجمات إلكترونيّة باستخدام برامج التجسّس بيغاسوس وكواديريم في الفترة الممتدّة بين عامي 2018 و2020 أثناء إقامته في المملكة المتحدة. كما أكّد تحليل مستقل أجرته منظّمة سيتيزن لاب أن أجهزة عسيري قد تعرّضت لهجوم ببرامج التجسّس بيغاسوس وكواديريم، واستخدمتهما السلطات السعوديّة لتجمع البيانات وتستخرجها بطريقة سريّة. وعليه، لم تنتهك هذه الهجمات خصوصيّة عسيري فحسب، بل عرّضت أيضًا أولئك الذين كان يتواصل معهم للخطر.

ويعلّق العسيري قائلًا: "أنا على دراية تامة بأنّ السلطات سترغب في استهدافي. ومع ذلك، من المروّع أن تستهدف أيضًا أفراد مثل ضحايا انتهاكات الحقوق وعائلاتهم في السعوديّة لمجرّد أن هؤلاء الأشخاص كانوا على اتصال معي. كما ليس لدينا أي فكرة عن كيفيّة استخدام السلطات للمعلومات الموجودة على جهازي ضدّهم".

قضيّة قانونيّة ضدّ السعوديّة

في 28 مايو 2024، رفع عسيري دعوى قانونيّة ضد السعوديّة في المحكمة العليا في إنجلترا وويلز، من خلال شركة المحاماة البريطانيّة "بيندمانز إل إل بي"، لتعرّضه لهجمات إلكترونيّة باستخدام برامج التجسّس بيغاسوس وكواديريم. وكانت الادعاءات التي رفعها ضد السعوديّة تشمل: (1) إساءة استخدام المعلومات الخاصة؛ و(2) المضايقة؛ و(3) انتهاك الممتلكات. وفي 5 سبتمبر 2024، تم تقديم طلب للحصول على إذن لتقديم الدعوى ضدّ السعوديّة إلى المحكمة.

في 11 أكتوبر 2024، أمرت المحكمة العليا بأن يُسمح للعسيري بتقديم قضيّته القانونيّة ضدّ السعوديّة من خلال القنوات الدبلوماسيّة البريطانيّة – وهي عمليّة مخصّصة للدعاوى المرفوعة ضدّ الدول – وبذلك توافق على وجود قضيّة يمكن الدفاع عنها. ويجب الآن أن يتم تقديم الدعوى من جانب وزارة الخارجيّة والكومنولث والتنمية في المملكة المتحدة إلى وزارة الخارجيّة السعودية. فبمجرّد تقديمها، سيكون أمام السعوديّة حوالي شهرين قبل بدء مهلة الاستجابة.

كما تقول مونيكا سوبيكي، وهي شريكة في شركة بيندمانز: "هذه مرحلة حاسمة في قضيّة يحيى عسيري. لقد نظرت المحكمة العليا في الأدلة المستفيضة المُقدَّمة لدعم الدعوى، بما في ذلك الأدلة على أن الدعوى لديها احتمالات معقولة للنجاح إذا وصلت القضيّة إلى المحكمة – بمعنى آخر، أن لدى يحيى فرصة جيّدة للفوز بدعواه. لذلك، منحت المحكمة العليا الإذن بتبليغ الدعوى إلى السعوديّة. وانتهاك حقوق خصوصيّة موكّلي تتطلب الآن رسميًّا توضيحًا من السلطات السعوديّة".

يمثّل قرار المحكمة العليا لحظة مهمّة في مكافحة القمع العابر للحدود الوطنيّة وإساءة استخدام الدول الاستبداديّة لتقنيّات المراقبة. ففي السنوات الأخيرة، توسّع القمع الشامل الذي تمارسه السلطات السعوديّة في الداخل بشكل متزايد إلى الفضاء الإلكتروني سواء محليًّا أو في الخارج. ومن خلال تقديم دعواه، يسلّط عسيري الضوء على الآثار البعيدة المدى لهجمات السلطات الإلكترونيّة على المعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان. كما ومن المرجّح أن تشكّل نتيجة القضيّة هذه سابقة مهمّة في قضايا المساءلة عن المراقبة الإلكترونيّة للنشطاء.

وأخيرًا، يختتم عسيري قائلًا: "نحن متفائلون للغاية، ونعتقد أن النظام القضائي سيقف إلى جانبنا. نعم، إنّ السلطات تتجسّس علينا، وقد اعتقلت أصدقاءنا وعذّبت بعضهم وقتلت بعضهم، لكننا نعتقد أن جانب العدالة والحقوق سيسود في النهاية".

منظمة أمريكيون تدين قمع الاحتجاجات الشعبية في البحرين وتطالب بالإفراج عن المعتقلين!

البحرين اليوم – واشنطن

أعربت منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين (ADHRB) عن قلقها البالغ إزاء مواصلة السلطات الخليفية قمع الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها مختلف مناطق البلاد منذ 28 سبتمبر الماضي، والتي جاءت تنديدًا بالاعتداءات الإسرائيلية على غزة ولبنان.

وأكدت المنظمة في بيان لها، الأربعاء 23 أكتوبر، أن هذه الممارسات تتنافى مع القوانين الدولية وتهدف إلى قمع حرية التعبير والتضامن مع القضايا الإنسانية في المنطقة.

ووفقًا لأمريكيون فقد بلغ عدد المعتقلين على خلفية هذه الاحتجاجات أكثر من 100 شخص، من بينهم قاصرون وكبار السن، والذين تم استدعاؤهم واعتقالهم في ظروف تعسفية. وأشارت إلى أن السلطات الخليفية مستمرة في محاكمة العديد من المتظاهرين الذين أعربوا عن تضامنهم مع غزة منذ أكتوبر 2023.

كما أدانت المنظمة الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذتها وزارة الداخلية الخليفية لمنع إقامة صلاة الجمعة في منطقة الدراز، واعتقال رجال الدين، وهو ما اعتبرته انتهاكًا لحرية العبادة.

ولفتت إلى أن السلطات المتصهينة لجأت إلى استخدام العنف لتفريق المظاهرات، بما في ذلك الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية، ما أسفر عن عدد من الإصابات بين المتظاهرين.

وطالبت المنظمة المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لوقف هذه الانتهاكات، ودعت إلى الإفراج عن جميع المعتقلين على خلفية التظاهرات، وضمان حرية التعبير وممارسة الشعائر الدينية في البحرين.

Americans for Democracy & Human Rights in Bahrain

خمسة تجلّيات لقضية فلسطين تتطلب تفاعلا شعبيا واسعا

هاهي أرض المعراج ما برحت تتألق بدمائها وجراحها وضحاياها وقيمها. فكل ما فيها يتحول تدريجيا إلى ذروة قيمية تساهم في هزيمة من يسومها العذاب ويسعى لتدميرها وتغيير ملامحها. فبرغم مرور أكثر من ثلاثة أرباع القرن ما تزال قلعة صامدة تتحطم أحلام الغزاة على بواباتها، فإن أصرّوا على البقاء وجدوا أنفسهم في بحر من الدماء وجو خانق لا يساعدهم على التنفس. أما هي وأهلها فقد صدق قول القرآن الكريم بشانهم. فقد بارك الله كل ما حول المسجد الأقصى، وهذه البركة أفاضت على أهلها حق الحياة والسعادة والشموخ، فتحوّلوا إلى معلمين للعالم ورموز لحريته وعمالقة أحياء لا يموتون برغم القتل والتدمير ليس من قوة محتلة غاشمة فحسب، بل من عالم تواطأ معها وأمدها بالمال والسلاح. وثمة تلازم بين فلسطين وعدد من الظواهر المتصلة بها، ومن ذلك ما يلي:

أولا: لولا فلسطين لما عرف العالم حجم التوحش الصهيوني الذي لا حدود له. هذا التوحش، برغم التعتيم الغربي الممنهج، يخترق الحدود ويصل ألى أقصى زوايا العالم، فإذا التظاهرات تهتف بحياتها في كل القارات. وفي عالم تنتشر فيه وسائل التواصل الاجتماعي فإن التعتيم الغربي يعجز عن حجب الحقيقة. فما من هاتف ذكي إلا وينقل لصاحبه يوميا مشاهد القتل التي يمارسها الإسرائيليون والتي تزداد قسوة وسادية كل يوم. حتى أصبح مستعصيا على زعماء الدول الكبرى تجاهل الجرائم الاسرائيلية، وأصبح هذا الكيان الذي غرزوه في جسد الأمة عبئا عليهم، فتداعت سمعة "العالم الحر" و هوت مقولات "الديمقراطية" التي طالما تشدقوا بها. وساهم ذلك في كشف حقيقة الصهاينة وانسلاخهم من الإنسانية بشكل كامل وتحولهم إلى وحوش مفترسة تتلذذ بتقطيع أجساد الأطفال وتدمر الأبراج على رؤوس ساكنيها وتستهدف المستشفيات والمدارس والمساجد والملاجيء. إنها واحدة من الحقب التاريخية التي أظهرت حقيقة حكام الاحتلال ومدى انسلاخهم عن الإنسانية والأخلاق والقيم.

ثانيا: ما تقدم يقود إلى استنتاج مهم، وهو حتمية سقوط المشروع الصهيوني، ولكن هذه المرة، سيكون الغرب معه في هذا السقوط. فالقوة العسكرية وحدها لا تكفي لبقاء الأنظمة والايديولوجيات، ما لم يدعمها مشروع أخلاقي وقيمي ذو نزعة إنسانية وعدالة. وقد اتضح لمن يريد ان يفتح عينيه على الحقيقة مدى ما بلغه المشروع الصهيوني من عنف وساديّة وظلم. ويكفي معاينة مشاهد الدمار في غزة وجنوب لبنان لاكتشاف هذه الحقيقة. ولا يغيب عن الذاكرة مشهد تدمير مستشفى الشفاء وقتل أكثر من 400 ممن كان فيه من المرضى والطواقم الطبية. وقد أصبحت مشاهد انتشار أشلاء الأطفال من حطام المباني السكنية مألوفة. ويصّر الغربيون على تجاهل تلك المشاهد والحقائق، بل أن وزيرة الخارجية الألمانية صرحت هذا الأسبوع بدعمها ما تمارسه قوات الاحتلال من قصف وتدمير وقتل قائلة أن من حقها قتل المدنيين. وفشل الغربيون في اتخاذ مواقف ترفض ذلك العنف أو تطالب بوقف إطلاق النار، أو تدعو لانعقاد جلسة خاصة لمجلس الأمن الدولي لإجبار "إسرائيل" على وقف عدوانها المتواصل على المدنيين. والأنكى من ذلك أنهم مستمرّون في تزويد الاحتلال بالمزيد من الأسلحة للاستخدام ضد الفلسطينيين.

ثالثا: أصبح الضمير الإنساني مصدوما بما يراه من نفاق دولي غير مسبوق إزاء ما يجري في غزة. ففي الوقت الذي وقف الغربيون ضد روسيا بعد اجتياح أوكرانيا، ووجهوا الجهات القضائية الدولية لإصدار مواقف ضد الرئيس الروسي لم يبدوا حماسا لاستهداف رئيس الوزراء الإسرائيلي قضائيا. بل على العكس من ذلك، وقفوا ضد قرار محكمة الجنايات الدولية التي أصدرت دعوة لاعتقال بنيامين نتنياهو، مهندس العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين. إنه نفاق مقيت لا يعمّق الثقة بين الثقافات والسياسات والتوجهات في هذا العالم. فإذا لم يتغير الموقف الدولي ويصبح أكثر مبدئية وجدّيّة في التعاطي مع العدوان الإسرائيلي، فسيكون النظام السياسي الدولي محفوفا بالمخاطر وأهمها التصدع وتعمق شعور المظلومين في هذا العالم بالظلامة. وهكذا يساهم الغربيون في إعادة بناء عالم شبيه بالعالم الذي شهد الحربين العالميتين اللتين دفعت الشعوب ثمنا باهضا خلالهما.

رابعا: مرة أخرى أظهرت حالة اللامبالاة لدى أنظمة الحكم العربية مدى تراجع الشعور بالمسؤولية والواجب لدى تلك الأنظمة. وظهرت الجامعة العربية وكأنها جسد ميّت لا يقوى على الحراك. وكان المفترض ان يتحرك هذا الكيان الجامد للخروج من جموده وتبنّي قضية فلسطين بشكل جاد، ودفع الحكومات العربية لإصدار بيان يؤكد التضامن والدعم لفلسطين وأهلها خصوصا سكان غزة الذين يشعرون بالخذلان العربي أكثر من أي وقت مضى. إن تخلّي الجامعة العربية عن مسؤولياتها الإنسانية والقومية يساهم في تهميشها وشطبها من قاموس العمل العربي المشترك الذي لم يتحقق حتى في أحلك الظروف. الجامعة تستطيع التوافق على موقف مشترك يدعو لوقف التطبيع مع كيان الاحتلال أولا، وإلى الضغط على الولايات المتحدة لوقف دعمها الاحتلال من جهة ثانية، وتقديم الدعم المادي للفلسطينيين ثالثا، وتهديد "إسرائيل" بمقاطعة اقتصادية وسياسية شاملة إذا أصرّت على الحرب والعدوان والتوسع ثالثا. لو فعلت الجامعة العربية شيئا من ذلك لاستعادت بعض مصداقيتها التي فقدتها في العقود الأخيرة بسبب غيابها عن المشهد وابتعادها على الخوض في الشؤون الحيوية للشعوب العربية. إن غياب التضامن العربي مع فلسطين ومسايرة سياسات بعض الدول التي تصدّرت مشروع التطبيع مع العدو وأقامت العلاقات معه، من أسوأ ما تعانيه أمتنا التي تتعرض لتحديات تتصاعد يوميا. هذا الخنوع الرسمي سيكون سببا مهما لتحرّك الشعوب مجددا من أجل التغيير الذي يبدأ بإصلاح النظام السياسي العربي وذلك باستعادة الشعوب دورها في صنع القرار والحفاظ على السيادة الوطنية والقومية واحتضان قضية فلسطين مجددا.

خامسا: في مقابل هذه الظواهر السلبية لدى الأطراف ذات الصلة بقضايا الامة يبرز الشموخ الفلسطيني في أروع مظاهره. فبرغم العدوان الذي تمارسه قوات الاحتلال بدعم أمريكي وغربي غير محدود، ما يزال أهل غزة يرفضون الاستسلام ويصرّون على الدفاع عن أنفسهم ولملمة جراحهم وتقديم التضحيات بدون حدود. فحين تعتبر الأم المفجوعة استشهاد ابنائها فداء لفلسطين وتتضرع إلى الله أن يتقبل تلك القرابين، فإن ذلك يعبّر عن إيمان مطلق بعدالة القضية من جهة والاستعداد للتضحية من أجلها ثانيا واعتبار ذلك نوعا من العبادة التي تقرّب إلى الله ثالثا. هذا الشموخ أيقظ مشاعر الكبرياء والفخر والشرف في نفوس قطاعات واسعة من أبناء الأمة، فخرجت المظاهرات الداعمة للمقاومة المشروعة والمنددّة بالخنوع والتواطؤ الرسمي العربي، وعقدت الندوات والمؤتمرات داخل البلاد العربية وخارجها، ورُفعت الدعوات والصلوات في المساجد من أجل فلسطين. لقد رأينا رؤساء دول في أمريكا الجنوبية يتظاهرون دعما لغزة وضد الاحتلال الإسرائيلي، كما فعل الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو. كما خرجت تظاهرات الدعم لفلسطين في أغلب عواصم العالم برغم التضليل الإعلامي المقيت.

هذه الحقائق تؤكد أن قضية فلسطين لا تستطيع "إسرائيل" القضاء عليها مهما استخدمت من قوة وأساليب قمع وقتل واغتيال. وإذا كان الحكام العرب قد خذلوها بوقاحة، فشعوب العالم وبعض حكامه صدقوا مع إنسانيتهم وأصرّوا على دعم فلسطين وأهلها بدون تردد. لقد هيمنت القضية على مشاعر الشعوب اليقظة وحاصرت كيان الاحتلال وداعميه، وفرضت واقعا تحرّريا يدفع الشعوب للمطالبة بحرّيّتها وحقوقها على أوسع نطاق. وبرغم أساليب القتل والاغتيال التي تمارسها قوات الاحتلال، فإنها أعجز عن إنهاء القضية بالضربة القاضية. وبعد أكثر من ثلاثة أرباع القرن، أصبح العالم على موعد مع انتصار فلسطين وشعبها وهزيمة محتلّيها بشكل ماحق، وما ذلك على الله بعزيز.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفك قيد أسرانا يا رب العالمين

حركة أحرار البحرين الإسلامية

18 أكتوبر 2024

تحرير فلسطين قضية الأمة

البقية من ص 1

وينظر بعض قادة الغرب لزعماء الاحتلال خصوصا بنيامين نتنياهو بمزيج من الازدراء والغضب. فقد أصبح الغربيون يخضعون لابتزاز إسرائيلي كبير ويجدون صعوبة كبيرة في حماية مصالحهم في عالم يتجه نحو استقطابات سياسية وأيديولوجية أكبر. وما تزال لعنة فلسطين تطارد الغربيين الذين دعموا الاحتلال وضحّوا بفلسطين ومصالح أهلها لفرض الاحتلال الذي لا تمثل مصالح الغرب اهتماما محوريا لديه. فمَن المسؤول عن ما وصل إليه الوضع؟ وإلى أين تسير العلاقات الغربية مع المشروع الصهيوني؟ هذا التساؤل وغيره ما برح يفرض نفسه على الأجندات السياسية العالمية وكثيرا ما أدى ألى شعور داخلي بالتناقض لدى الزعماء الغربيين. وليس متوقعا حدوث تغير جوهري في السياسة الأمريكية بعد الانتخابات الجارية، فالرئيس المنتخب (سواء كان جو بايدن أم دونالد ترامب) سيجد نفسه محاصرا بالسياسة الامريكية المتوارثة التي تدعم الاحتلال مهما ارتكب من جرائم، لكي لا يقع في مواجهة مباشرة مع مجموعات الضغط الصهيونية في واشنطن ونيويورك.

وهكذا تبدو الانتخابات الامريكية ونتائجها من جهة، واستمرار التوتر الإقليمي الذي يهدف لإبقاء المنطقة مشغولة بنفسها، وتوفر للكيان فرصا للهيمنة والاعتداء والتوسع خليطا لا يمكن استيعابه بسهولة أو التنبؤ بما سينجم عنه على صعيد السياسات الإقليمية. فالانتخابات الأمريكية ستأتي برئيس تابع للدولة العميقة التي تتبنّى "إسرائيل" كمشروع استراتيجي وتدافع عنها بكل ما لديها من قوة، وتقف بجانبها لو ارتكبت أبشع المجازر. وسواء فاز دونالد ترامب أم كاميلا هاريس فالدعم الأمريكي لكيان الاحتلال سوف يستمر، ولن يتوقف لحظة. ولن يكون العالم أكثر أمنا بعد الانتخابات عما هو عليه قبلها. ولن تكون أوضاع منطقتنا أكثر استقرارا، كما لن تكون أكثر حرّيّة وديمقراطية. أما أهل فلسطين فسيبقون ضحايا للعدوان الإسرائيلي المدعوم أمريكيا. هذا العدوان المتواصل أحدث مجاعة في غزّة ودفع أكثر من مليون إنسان للنزوح، وبذلك توسعت المخيّمات وتواصلت محنة فلسطين وشعبها. فلم تكن الإدارات الأمريكية المتعاقبة مهتمة من قريب أو بعيد بما آلت إليه أحوالهم بسبب الاحتلال الإسرائيلي، بل كانت حماية "إسرائيل" تمثل أولوية البيت الأبيض دائما. ولم يُسمع قط أن أمريكا طلبت من قوات الاحتلال وقف جرائمها في الأراضي المحتلة أو قضم الأراضي في الضفة الغربية وغزّة. كما لم تطلب منها يوما وقف جرائم الاغتيال التي عبرت الحدود واستهدفت القيادات الفلسطينية داخل الأراض المتحتلة وخارجها.

والأسوأ من ذلك هيمنة حالة الصمت واللامبالاة بين الحكومات العربية التي لاذت بالصمت إزاء الجرائم الإسرائيلية، فلم تعقد قمة طارئة مثلا، ولم تدع مجلس الأمن للانعقاد لمناقشة الجرائم الإسرائيلية، ولم تتخذ مواقف دبلوماسية ضاغطة على الدول الداعمة لكيان الاحتلال خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية. وفي الوقت الذي حصدت فيه قوات الاحتلال أرواح رموز النضال في فلسطين ولبنان، استمرت حكومات الدول العربية في تعاملها مع أمريكا وكأن شيئا لم يكن. هذا الصمت يعني الخنوع غير المبرّر والتخلّي عن المسؤولية والفشل في أداء الواجب الإنساني تجاه ضحايا الاحتلال. كما استمرت الدول التي طبّعت علاقاتها مع كيان الاحتلال في تعاملها معه، ولم تتخذ إجراءات لإنهاء التطبيع، وكأن ما يجري في الأراضي المحتلة لا يهمها من قريب أو بعيد. إنها حقبة مظلمة من تاريخ الأمّة تميّزت بغياب الإنسانية عن الفعل السياسي، وهيمنة العدو على مفاصل السياسة والحياة العامة، وفرض حصار شامل على مقاوميه وتصعيد الاعتداءات على الآمنين بالقصف الجوّي والقتل والاغتيال بدون حدود. برغم ذلك هناك بصيص أمل بحتمية حدوث صحوة شاملة تستعيد الحق السليب وتتصدى للمعتدي الغاشم وتستعيد للأمة كرامتها ولشعب فلسطين حقوقه وأمنه. وهذا ليس حلما يستعصي على التحقق بل هو جانب من الوعود الإلهية للمظلومين الصابرين على ما أصابهم الذين لم يهنوا ولم يحزنوا قط. فأولئك يستحقون النصر الإلهي ليحطّموا أساطير الاحتلال ويعيدوا للمناضلين شيئا من الأمل بحتمية النصر إنشاء الله.

طوبى لك يا شهيد فلسطين

ما للوجودِ وقد تحرّك واقفُه ... وتلاقفته رياحُه وعواصفُه
ما للحمائم كُسِّرت جنحانُها ... والبلبلُ الشاذي تعذّر واصفه
ما الخطبُ؟ هل فتك العدى بجنوبه؟ ... أم هل تمادت في البقاعِ قواصفه؟
من مات؟ هل عصف الرّدى برجالِه؟ ... أم أبصرت قصفَ العدو مشارفه؟
أين الذي قهر العدوَّ وجيشَه ... حربًا وسِلمًا في يديه قذائفه
فلقد فُجعنا عندما نزل القضا ... والدهرُ تجري في الحياة صرائفه
وبكاه لبنانٌ وأصبح والِهًا ... أحزابُه ورجالُه وطوائفه
هيهات نصرُ الله يغفل لحظة ... عن ردع إسرائيل، تلك وظائفه
لا تبكِهِ، فالموتُ يومُ زفافه ... والحور تحتضن الشهيدَ تلاطفه
والدّمعُ جفّ بمحجرٍ متفجّعٍ ... نضبت مآقيه بما هو ذارفه
هيهات يغرق في البكاء سوى الذي ... لم تدر ما طعمُ الرحيقِ شفائفه
يخشون من تلك العمامة حتفَهم ... والقِرش تُرهِب مَن سواه زعانفه
في عالَم الملكوتِ حطّ رحالَه ... ألقى العصى فاستقبلته وصائفه

يا أيُّها الورقاءُ لستِ وحيدةً ... فلقد بكى طيرُ الفلا وزواحفه
لا تندبيه ولا تقيمي مأتما ... يكفي الفتى أذكاره ومصاحفه
ونعاه كلُّ مناضل متألما ... وبكاه صاحبُه وأجهش عارفه
وتصاغرت زُمَرُ الظلام أمامه ... فالطود يشمخ في المعالي وارفه
كان الأمينَ على قضيةِ شعبه ... لم يثنه عنها الشتا وعواصفه
كلّا ولا صيفُ الجنوب وقيظُه ... وهجيرُه عن موقفٍ هو واقفه
من كلِّ مكرمةٍ أصاب جلالَها ... حسُنت وربّك روحُه وصحائفه
نال العدوُّ به الهزيمةَ والعنا ... فإذا الجنوبُ تزول عنه مخاوفه
رسم الزمانُ بوجهه لوحاتِه ... أملًا وعشقًا والغرامُ يضاعفه
وغدا يهلِل كلُّ حرٍّ في الورى ... جذلان يأمن بالسكينة خائفه

عاش الحياةَ رسالةً وقداسةً ... نعم المواقفُ في البلاد مواقفه
لم يُلهِه عيشٌ بدونِ سلاحِه ... وبدت كبيتِ العنكبوتِ زخارفه
المجدُ ينتظر الفتى بثِقافِهِ ... والعارُ يلحق مَن تسوءُ صحائفه
ستصيب قاتلَه اللئيمَ هزيمةٌ ... وتطال إسرائيلَ منه قذائفه
النصرُ نصرُك يا سليلَ محمدٍ ... ستعمُّ من فضلِ الإلهِ لَطائفه
هل سجّل التاريخ مثلك قائدا ... يزدان لحنًا، جِدّه وطرائفه
قد قالها الحكماء في تاريخنا ... من يزرع الرّيحان يومًا قاطفه
وجديد ما عملت يداك تناله ... مجدا يطاطيء في حماك وسالفه